

الأغاني

ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بس وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد بني كلب فقال وا لا يكون ذلك أبداً وأنا حي ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً .

فنادى في قومه فاجتمعوا إليه فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وأن أكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه أن يمنعوه من ذلك ويحولوا بينهم وبينه فأجابوه واستمد بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير وأصاب حاجته فيهم وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه فقال لبعض أصحابه اضرب رقبتة فقال إنه بسل فقال زهير وأبيك ما بسل علي بحرام .

ثم قام إليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الأموال وقال زهير في ذلك .

- (ولم تصير لنا غطفان لَمَّما ... تلاقيننا وأُحرزَت النساءُ) .
- (فَلَوا ولا الفَصلُ منْما ما رَجَعتم ... إلى عذراءَ شَيمَتُها الحَياءُ) .
- (وكم غادرتُمُ بَطَلاً كَميَّساً ... لدى الهَيِّجاء كان له غَداءُ) .
- (فدُونكم دُيونا فاطلِبُوها ... وأوْتارا ودُونكم اللِّقاءُ) .
- (فإِزاً حَيتُ لا نَخْفى عليكم ... لُيوثُ حين يَحْتَضِرُ اللِّواءُ) .
- (فَخَلَّيْ بَعْدَها غُطفانُ بُسُساً ... وما غَطَفانُ والأرضُ الفَضاءُ)